الخطاب الإيديولوجي في الشعر الحر(الرواد نموذجا)

نور علي عبد العباس
المديرية العامة للتربية في محافظة واسط
nooraliabd@gmail.com

أ . د حسين سيدي
جامعة فردوسي مشهد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية
seyedi@um.ac.ir

أ.م .د حسين ناظري
جامعة فردوسي مشهد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية
hosein_nazeri@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الإيديولوجيا ، دلالة السياق ، الخيال ، الشعراء الرواد ، الخطاب .

كيفية اقتباس البحث

عبد العباس، نور علي، حسين سيدي، حسين ناظري، الخطاب الإيديولوجي في الشعر الحر (الرواد نموذجا)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Ideological discourse in free poetry (Pioneers as a model)

Noor Ali Abd Alabbas
General Directorate of Education in Wasit Governorate

Prof. Dr. Hussein Sidi
Ferdowsi University. Mashhad. Faculty of Arts and Humanities. Department of Arabic Language

Dr. Hossein Nazeri
Ferdowsi University. Mashhad. Faculty of Arts and Humanities. Department of Arabic Language

Keywords : Ideology, Context indication ,Fantasy ,Pioneer Poets ,The speech.

How To Cite This Article
Alabbas, Noor Ali Abd , Hussein Sidi , Hossein Nazeri , Ideological discourse in free poetry (Pioneers as a model),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study of ideology in pioneers pioneers aims to study the ideas and political, social and religious trends that frequently hoped hair poets in their poems helped them not to abide by the well-known Hezonian weights and directed them to choose One is repeated four times in the poetic house and not only weights, helped them to inspire reality and data and employ him through their ideas and ideology with political, religious and social orientation and the free hair was of the largest The Arab poetry has overtaken Egyptian, Lebanese and Syrian production at a time when these countries are former in the hair of the period, but the free hair was hijacked for the familiar features of poetry in that period. The ideology is an imagination of social space, and the world of causal relations that organize the peace of life among individuals, as an intimate link between

ideology and social entity space in various structures, and its laws, perceptions, customs and values The laws and traditions, individuals help to form a comprehensible vision of the world and interpret their presence and organize their relationships that continue the prevailing intellectual pattern. The ideology does not only mean forms of ideas, but also means all feelings and sensations, These ideas, although their belonging to the author, thereby embodies to see the private world, and that maximum awareness of a particular social layer is always a vision of a psychologically coherent, if there is a link between them The social space, which is formed through customs, traditions, perceptions, laws and rites, it consists of a comprehensive vision of the world. Intellectual, philosophical, technical or literary. My studies are aspired by adopting an analytical curriculum to know and analyzes most of the ideologies and ideas that the poets have been able to employ them as issues of existence and the rights of women and destiny Poverty, hunger and human presence, and the pioneer has adopted a number of new intellectual employments that have not been consistent with the Arab poem by major intellectual content that requires a high culture by the poet and an absolute faith in this So we found the employment of the intellectual ideology new phenomenon was intended to be astounded by the poem and intellectual intellectual content so the poets to inspire all the heritage data they found and knew through their childhood and through their childhood Public culture

الملخص

تهدف دراسة الايديولوجيا في الشعر الحر الرواد انموذجا الى دراسة الأفكار والتوجهات السياسية والاجتماعية والدينية التي عكف شعراء الشعر الحر على توظيفها في قصائدهم ساعدهم في ذلك عدم الالتزام بالأوزان الخليلية المعروفة وتوجههم الى اختيار تفعيلة واحدة تتكرر اربع مرات في البيت الشعري وليست الاوزان فقط ،فقد ساعدهم الوضع العام على استلهام الواقع ومعطياته وتوظيفه عبر ما يحمله من افكار وايديولوجيا تحمل توجهات سياسية ودينية واجتماعية وكان الشعر الحر من اضخم النتاج الشعري العربي فقد تفوق على النتاج المصري واللبناني والسوري في وقت كانت هذه الدول هي الاسبق في النتاج الشعري في تلك الفترة ولكن الشعر الحر خطف الانظار لما يحمله من سمات خالفت المألوف من الشعر في تلك الفترة . فالإيديولوجيا هي تصور خاص بالفضاء الاجتماعي ،وعالم العلاقات السببية التي تنظم صيرورة الحياة بين الأفراد ، إذ أن حميمة الصلة بين الإيديولوجيا وفضاء الكيان الاجتماعي بمختلف بنياته، وما تحمله من قوانين وتصورات وعادات وقيم وقوانين وتقاليد ، تساعد الأفراد على تشكيل

تصور شامل للعالم وتفسير وجودهم وتنظيم علاقاتهم التي تستمر باستمرار النمط الفكري السائد .إذ أن الإيديولوجيا لا تعني فقط نسق الأفكار ، وانما تعني أيضا كل المشاعر والأحاسيس ،فهذه الأفكار على الرغم من انتمائها للكاتب فهي بذلك تجسيد لرؤية العالم الخاصة ،وأن الحد الأقصى من الوعي الممكن لدى طبقة اجتماعية معينة يشكل دائما رؤية للعالم متماسكة نفسيا لا تستطيع أن تعبر عن نفسها ، إذا فهنالك صلة بينهما متمثلة بالفضاء الاجتماعي الذي يتشكل عبر العادات والتقاليد والتصورات والقوانين والطقوس ، بذلك يتكون تصور شامل للعالم ،تساعد الشعراء والكتاب على التعايش و التأقلم واستمرار النمط الفكري وقبل الأخر ومشاركته ،برغم الاختلاف على الصعيد الفكري أو الديني أو الفلسفي أو الفني أو الأدبي .وتطمح دراستي عبر اعتماد المنهج التحليلي الى معرفة وتحليل اغلب صور الايديولوجيا والافكار التي استطاع الشعراء الرواد توظيفها كقضايا الوجود وحقوق المرأة والاقطاع والفقر والجوع والوجود الانساني ،و لقد اعتمد الرواد جملة من التوظيفات الفكرية الجديدة التي لم تألفها القصيدة العربية من قبل فكانت مغايرة كبرى في المضمون الفكري الايديولوجي الذي يقتضي ثقافة عالية من قبل الشاعر وايمان مطلق بهذه الافكار لذلك وجدنا توظيف الايديولوجية الفكرية ظاهرة جديدة كان القصد منها مغايرة الشكل العام للقصيدة من جهة والمضمون الفكري الثقافي لذلك عمد الشعراء الى استلهام كل المعطيات التراثية التي وجدوها وعرفوها من خلال طفولتهم ومن خلال ثقافتهم العامة.

١ – المقدمة

من يتتبع مسيرة الشعر العراقي يجدها مسيرة وعسيرة وطويلة ، تتمحور على الذات الإنسانية ، ثم تلتف لتشمل كل ما يتعلق بها من موضوعات وأفكار ، فقد امتدت قصائد الشعراء لتشمل الواقع بكل تفصيلاته ، وبالرغم من وجود قدرة على ضم الموضوعات الواقعية وتضمينها في الشعر ، إلا ان الشعراء الرواد قد انتبهوا إلى ضرورة مواكبة التطور النوعي والفني للقصيدة العراقية مقارنة بالقصيدة العربية ، إذ ان القصيدة بدأت تحاكي تطور العصر وعصر السرعة ، فمن القصائد العمودية إلى قصائد الشعر الحر ، لنجد قصيدة النثر شاخصة للعيان كجنس شعري مستقل بذاته ، فقد حاولوا الشعراء الرواد على تطوير تكنيكات الشعر بطريقة تناسب أهدافهم ، ليعبروا عن مشكلاتهم الخاصة ومشكلات العالم العربي ، إذ أدى التغيير الجذري في نظرية الشعر إلى تغيير مثله في الصورة الفنية ، فقد ابتعدت عن وضعها التقليدي لتواكب تيار الشعر المعاصر ، لترجع طبيعة الصورة الفنية إلى طريقة تعد ثورة كبرى في مجالها ، بعد ان كانت تستخدم في الشعر التقليدي بطريقة تابعة او شارحة مدعمة أو تزيينية زخرفية ، فقد أصبحت في الشعر الحر الذي يمثل قلب الشعر المعاصر تستخدم بطريقة عضوية تندرج أصلاً في صميم

العمل الفني ، فالصورة الشعرية في أبسط معانيها رسم قوامة الكلمات لذا فالشاعر يعتمد في هذا الرسم على خياله ، الذي يتميز بالقدرة على خلق أثر موحد من الكثرة ، مثلما يتميز بالقدرة على تعديل سلسلة من الأفكار ، بواسطة فكرة إيديولوجية سائدة ، او انفعال واحد مسيطر في مرحلة واحدة متكاملة لا مراحل منفصلة فالصورة ابنة للخيال الشعري الذي يتألف عند الشعراء الرواد من قوة داخلية تفرق العناصر وتنشر المواد ثم تعيد ترتيبها وتركيبها ليضعها في قالب خاص .

٢ – الخطاب

يعتبر موضوع (الخطاب) من أهم الموضوعات النقدية ، حيث تكمن أهميته في كل مجال من مجالات الحياة ، وذلك لتأثيره المباشر في المجال الاجتماعي والمجال التعليمي والسياسي وكذلك الاقتصادي، لأن المجتمع يحتوي سياقات كثيرة ، تتطلب خطابات متنوعة ، لكي ترضي أهداف الناس المتباينة ، فالحاجة قائمة لاكتشاف مفهوم الخطاب ، ومعرفة ماهيته ، لتطوير ذوات الناس التخاطبية بما يواكب متطلبات السياق وما يكفل التكيف مع تقلباته ، لذلك نحن أولى المجتمعات بذلك في حياتنا الثقافية ، لما لتحليل الخطاب من دور في تقريب وجهات النظر وإيضاح الحقائق المهمة وتوجيه الناس صوب الوجهة التي نرتضيها ، أن مفهوم (الخطاب) ورد بتعريفات متنوعة في ميادين عديدة ،حيث يشير مصطلح (الخطاب) في معناه الأساس إلى (كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان كتاباً أو تلفظاً)[١] ، إذ تعود المحاولات الأولى لتحديد هذا المفهوم تاريخياً إلى الفكر الفلسفي الغربي المرتبط بأفلاطون وديكارت ، فقد رجعت إلى أفلاطون أول محاولة تهدف إلى ضبط حدود المفهوم الفلسفي ل(الخطاب) وشحنه بدلاته الخاصة ، وقد جاء كتاب ديكارت (خطاب في المنهج) دليلاً على العناية الخصبة بالخطاب الفلسفي [٢] ، وتوسع مفهوم الخطاب ليشتمل على الخطابات المختلفة ، وذلك لأن الخطاب يتميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها بشموله لكل نتاج ذهني ، سواء كان شعراً أو نثراً ، مكتوباً أو منطوقاً ، فردياً أو جماعياً ، مؤسساتياً أو ذاتياً[٣]،فقد أصبح أكثر مرونة في مراحله الأولى ، فلم يعد يعني مجرد الاستدلال على معنى ما ، بل تحول إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية ، والثقافية ، ليبرز فيها كيفية انتاج الكلام بوصفه خطاباً ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه ، فهو بحسب " فوكو " يشكل ما يعرف ب(شفرات الثقافة) وهي القوانين المؤثرة باللاوعي في صيرورة المجتمع ومنتجاته الثقافية وغيرها فقد اقترن الخطاب بالأبداع الأدبي ، وذلك لارتباطه بالنصوص الأدبية ، بالرغم من بنيته الخاصة من حيث اعتماده على مناهج نقدية معينة ، لذا فإن كشف دلالات النصوص وتحليلها ، واضاءة ما فيها من كوامن قد تتطلب من صاحب الخطاب النقدي الماماً بالأدوات المعرفية ، فقد سار الناقد في مسارين يتمثل أولهما: في المبحث

اللغوي الاسلوبي المعروف ب(تحليل الخطاب) والآخر ببعض الاستعمالات النقدية في مرحلة ما بعد البنيوية التاريخية الجديدة [٤] ، ولنميز بين النص الأدبي والخطاب النقدي ، فان كان العمل الإبداعي القصيدة تمثل داخلها حواراً بين الذات والموضوع فإن النقد يمثل حواراً بين موقفين تاريخيين وبين ذاتين أحدهما: ذات المؤلف والآخر ذات الناقد [٥] ، فقد عرفه احمد المتوكل بأنه (كل نتاج لغوي يربط فيه تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية بالمعنى الواسع)[٦] حيث استعمل عبارة (كل إنتاج لغوي) وهو تحيل على الجملة أو جزء الجملة أو على مجموعة من الجمل ، لأن اللسانيات الوظيفية لا تحصر الخطاب في حجم محدد ، وعن عبارة (ربط تبعية) فمن مبادئ النحو الوظيفية تبعية البنية الوظيفية ، فهي هنا تشترك مع البلاغة في تأثر بنية اللغة بالمقام ، أي ان بنية الخطاب ليست متعالقة والظروف المقامية التي ينتج فيها فحسب ، كذلك أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلا وفقاً لظروف معينة، إن النص والخطاب على حد سواء يقتضيان وجود كيان أكبر من اللفظ المفرد على الأقل فإذا كان النص يتكون من جملتين على الأقل اللتين هما عنصران لسانيان ، إذا فإن الخطاب يتكون من عناصر لسانية وعناصر غير لسانية ، وان هذه العناصر غير اللسانية تجمع في مفهوم السياق بمعناه الواسع ، وكذلك من النصوص المتعالقة والمعارف المشتركة ، ومن المضمرات والفراغات ،حيث أن النص كائن فيزيائي منجزٌ أما الخطاب هو موطن التفاعل والوجه المتحرك منه ويتمثل في التعبير والتأويل ، أي أنه الوجه النشيط للنص وبكل بساطة نقول أن الخطاب نص منفلت يضبطه السياق ، فقد تبين من خلال التعريفات إلى ان حجم الخطاب غير مهم ، فقد يكون لفظاً واحداً أو جملة أو متتالية من الجمل ، وأن كل خطاب وإن كان مكتوباً تلفظ به ، وأن الخطاب مسكون بغاية التأثير ، إضافة إلى انه يستهدف مستقبلاً ويضعه في حسبانه حتى وإن كان نصاً مكتوباً ، كذلك يجب أن ينظر فيه إلى الملفوظ في علاقته بالمرسل والمرسل إليه وظروف الإنتاج .

٣- الإيديولوجيا

يشكل مفهوم مصطلح الإيديولوجيا أكثر عناصر الاقتصاد الفكري تكثيفاً ، لأنه يتميز بقدرة على اجلاء المعاني والمفاهيم ، التي قد يستخدم الناس فيها كلماتهم وعباراتهم ولغة التفاهم فيما بينهم ، لذلك فأن ظهور العامل التعريفي المتأخر قد يأتي منسجماً مع ما تراكم من حصيلة البحث الإيديولوجي ، فقد جاء لتلبية وظيفته المعتادة في إعطاء المفهوم دقة واتقاناً ،(أنها فرع معرفي معني بأصل وطبيعة الأفكار ، أو هي نظرية في الفلسفة اقترحها " ديستت دس تراسي " ، التي تفيد أن الأفكار تنبع من الإحساس ، أو التأمل الخيالي أو الحالم الوهمي أي التنظير الذي لا قيمة له والذي يكون عادة نظاماً أو نظرية من النظريات غير العلمية [٧]، أو قد تكون مخطط

منظم أو مجموعة من الأفكار المترابطة أو المفاهيم الخاصة بالحياة الثقافية او الإنسانية ، أو قد تكون أسلوب من التفكير المتصل بخصائص الجماعة أو الفرد أو الثقافة ،فالإيديولوجيا هي نمط فكري متمثل على شكل منظومة فكرية واعية لطبقة معينة لتحاول تحقيق أهدافها وطموحاتها وقيمها ، التي تكون بمثابة إيديولوجية لهذه الطبقة ، ذلك فيما يخص مجال الآداب باعتبارها نشاطات إنسانية راسخة لترسم صورة الفرد والمجتمع ، عبر آثار ارتبطت بالإنسان على مدار التاريخ البشري ، لذلك فعلاقة الإبداع الأدبي كنشاط إنساني بالواقع وعلاقات التأثير والتأثر كانت قضية نقد قديمة ، فقد اتصلت بمفهوم الإيديولوجيا التي تقابل علم الأفكار ، وليس للأدب إلا صور الفكر والنشاط الإنساني [٨]، إذا فالعمل الأدبي هو فضاء رحب يستوعب التجارب الإنسانية ويحاول أن يعالجها ويوجهها وقد يعيد تشكيلها ، لأن الاديب ليس عارضاً آلياً للواقع أو مصوراً فوتوغرافياً للأحداث ، بل امتزج عمله بذاته وحركة أحاسيسه ومشاعره (ليجد أمامه تجربته الحياتية بأبعادها النفسية والاجتماعية والإيديولوجية ، التي قد يتبناها وكلك مجمل الإيديولوجيات الموجودة في مجتمعه وعصره وما هي أشكال انعكاساتها في ذهنه ، وفي ذهن الناس الذين يحي معهم [٩]، كذلك تعتبر اللغة قناة حاملة للإيديولوجيا من خلال خصائصها ومميزاتها وهي تحاول تشكيل النص وتشكيل الخطاب ، حيث يقوم الباحث بعملية منظمة تعتمد على المقارنة والتحليل والمقاربة للكشف عن الإيديولوجيا المضمرة لتصبح صريحة ، أو إعادة تجربته وإيديولوجيته في شكل متميز ، ليكون عملاً أدبياً ، هذا الأمر يسمح باكتشافها وإعادة تكوينها كإيديولوجيا موجودة في عصر ما ، وهكذا يعتبر الأدب " إعادة إنتاج للإيديولوجيا " ،إذ أن كل نص أدبي يحمل تجربته الخاصة ودلالته المتميزة شكلاً ومضموناً ، لينتج إيديولوجيا أدبية جديدة لكي يصبح النص احد خطاباتها ، وعلى هذا الأساس يمكن دراسة وتحليل الأيديولوجيا الأدبية التي ينتجها عمل خاص من الآداب .

٤ – مستويات الخطاب الإيديولوجي

٤ – ١ الخطاب الإيديولوجي السياسي

أ – الشيوعي

أن مفهوم الإيديولوجيا يتصل اتصالاً مباشرا بميدان المناظرة السياسية ، لأنه يعبر عن الوفاء والتضحية والتسامي عند المتكلم به ، وهذا يعني أن للإيديولوجيا السياسية لها دلالتان احدهما إيجابية وهو المتكلم ، والأخرى سلبية وهو المخاطب، فالمتكلم من خلالها يهدف إلى استمالة الناس والاكثار من الأنصار لتحقيق الغلبة في المجال الاجتماعي، لذلك ترتكز الإيديولوجيا السياسية من منظور " تير بورن " على عناصر اجتماعية أهمها الطبقة ، وتلك ضمن ما سماه الإطار التاريخي ، فهو يرى انها قد ترتكز ايضاً عل مقولات أخرى منها القبيلة ،

والقرية العرق الدولة ، النسب ،[١٠] ، فهي إذ أن الشعر مرتبط بالأحداث السياسية العابرة والتوجه الإيديولوجي للشاعر ومن خلال ذلك نجد أن بعض الشعراء (الرواد خاصة) قد تضمن شعرهم مضمون سياسي وإيديولوجي ، وقد اتبع بعضهم المذاهب الفكرية ، فقد كان كل عمل إبداعي لهم ينطوي على رسالة، وهي محملة برؤاه السياسية والإيديولوجية. لنجد الشاعر (بدر شاكر السياب) فقد انخرط في الحزب الشيوعي وتخليه ن هذا الانتماء من القومية العربية مذهباً ، إن الشعرية لدى هذا الشاعر ولدى غيره من الشعراء العرب الذين ستدور على اشعارهم هذه الفصول ليست مفصولة عن تكون الشاعر جمالياً وإيديولوجياً وقد تمثل مطولة " فجر السلام " انموذجاً للقصائد التي بدا فيها انتماؤه إلى الشيوعية أمرا جلياً ، فلقد كتبت هذه القصيدة حوالي سنة ١٩٥٠ ، وهي تمثل شعر بدر خلال التزامه بالحزب الشيوعي ، فقد شحنت بأفكار حركة السلم ، حيث يقول الشاعر :

وتطل من أفق يفتحهُ الشروق إلى الحفافي
أيدٍ تشيرُ إلى الرقاب المشرئبة : لا تخافي
لن يفصد الجلاد عرقا من عروقك لارتشاف[١١]

أن صياغة التبشير المتعاود على مرجع مخصوص أو صراع بين انصار السلام وممارسي الحرب، أن الكلام ينزع إلى نوع ذلك من الإطلاق والتعميم ، أن الابيات تصور إطلالة الأيدي من الأفق الرحيب ومحاورتها للرقاب المشرئبة طمأنةً لها وشداً لأزرها ، وهذا يعد تحفيزاً على المقاومة والتصدي للجلاد ،ثم ننتقل إلى أحد رواد الشعر الحر وهي الشاعرة " نازك الملائكة " ففي قصيدتها " حدود الرجاء " تشير إلى " تل الرمل " الذي عرفته في طفولتها وكانت تعتبره كما هو نقطة انطلاق إيديولوجي في حياتها الخاصة ونقطة انطلاق في طريق النضال الوحدوي الجمهوري فتقول :

الوحدة الكبرى شدونا بـــها ونحن في المهد صغار المنى
وكم بنينا صرحها المشتهى على تلال الرمل في أمسنا [١٢]

أن لانتمائها السياسي أثراً كبيراً في نظريتها الشعرية فحد من تطلعاتها التجديدية، وكأنما هنالك سمكة أخرى تكبر وتكبر وتسد عليها المسالك ، وتؤنبها على انها أسهمت مساهمة فعالة في كسر العمود الشعري يوما ما. فقد كانت روعة أشعار نازك الملائكة تختزن الحب ممزوجاً بأوجاع الوطن لتكون المحصلة أغنيات للوطن والحب المغتال والفرحة .

ب- القومي

ان التيار القومي هو ذلك الاتجاه الذي يستهدف تعميق الإحساس لدى أبناء الأمة العربية بالانتماء إلى الأمة العربية الواحدة ، ووعيهم بمفهوم القومية العربية ومقوماتها وتحريكهم بالوعي والعاطفة معاً لترجمته في سلوكهم وممارساتهم ، واضعين نصب أعينهم الهدف القومي الأكبر لتحقيق الوحدة العربية الشاملة [١٣]، وبذلك فإن الاتحاد القومي يهدف إلى الوحدة وتعميق الشعور بالانتماء إلى أمة واحدة ، تربط ابناءها مصالح مشتركة ، قد تجعلهم يسعون إلى تحقيق الهدف القومي الأكبر ألا وهو الوحدة العربية ، ومن هؤلاء الشعراء " نازك الملائكة " فقد كان لانتماءها السياسي أثراً كبيراً في نظريتها الشعرية فحد من تطلعاتها التجديدية ، ولأن أمها شاعرة قومية عاشت تحلم بالوحدة العربية ، نجدها تنادي أمها فجأة في بيت من أبيات القصيدة " الوحدة"

انها الوحدة الكبيرة جعنـــا لشـــذاها مدى قرون طوال

يا حنين الأجداد ، يا شوق امي يا سنين الضياع والاغلال[١٤]

تميزت الشخصية المتمثلة للشاعرة نازك الملائكة لهذا الشكل من الإيديولوجيا بأنها تحمل أفكار واضحة تعبر عن موقفها السياسي من الوحدة القومية ، فهي تمتلك القدرة على تحديد موقعها الطبيعي في حركة الفعل السياسي ،، اما الشاعر عبد الوهاب البياتي فقد ذكر هذه القضية في عدة قصائد منها (الملجأ العشرون) في محاكاة ساخرة ، جسد فيها أسى لحياة البؤس التي فرضها الاحتلال على الشعب الفلسطيني وهو مشرد في خيام تعبث بها الرياح من كل جانب فيقول الشاعر :

مازلنا بخير

والقمل والموتى – يخصون الأقارب بالسلام

والذكريات الفجة الشوهاء تعبر والخيام

والرياح والغد والظلام

كوجوهنا غب الرحيل[١٥]

إذ ان الملجأ هو رمز الغربة والنفي الاجباري ، في حين يظهر الخطاب الإيديولوجي موجهاً إلى (يافا) المدينة الفلسطينية التي قد هجر منها أهلها ، لكي تكون رمزاً للعودة ، والتشبث بالانتماء.

ج – الاشتراكي

أن الاشتراكية هي فكرة فلسفية واجتماعية تشمل كل فروع المعرفة والحياة فقد اهتمت بالأدب الواقعي ووجهته ، فقد وجدت فيه خير مصور للواقع وباعث للوعي وحافزاً إلى التغيير

باتجاه التقدم ، فهي تنطلق من إيديولوجيا الواقع من خلال فهم عميق لأفكار المجتمع والعوامل الفعالة فيه والصراعات التي ستفضي إلى التغيير ، إذ ان الاشتراكية هي مدرسة إيديولوجية ملتزمة على الصعيد الابداعي أو الفكري ، لنجد هذا الخطاب الإيديولوجي قد تجسد في قصائد الشاعر " بدر شاكر السياب " التي كانت محاكات للواقع السياسي في العراق ، ناطقاً بقصيدته " حفار القبور " لتحمل الصراعات الإيديولوجية في فضاء المقابر انفتاحه على أحداث تجنح إلى شطحات الخيال وتلوح ببوادر الصراعات السياسية في هذه الحقبة ، فهي ترمز للإنسان الذي ماتت فيه كل معاني الإنسانية فيقول الشاعر :

أوَاه لو أني هناك أسد ، باللحم النثيرِ ،
جوع القبور وجوعَ نفسي .. في بلادٍ ليس فيها
إلا أراملُ ... أو عذارى عاب عنهنَ الرجالُ
وافتضهنَ الفاتحون إلى الدماء – كما يُقال ![١٦]

لعل إيصال الشاعر بواقع شخصية " حفار القبور " عكس موقفاً إيديولوجياً، إذ وصف الشاعر بهذا المشهد ليس ببعيد عن شخصيته، بسبب ما مر ببلده من حروب وفقر ومجاعات ، وحقده على الظروف التي واكبها ، جعلته يكتب يواصل التمني في ان تقوم حرب في بلاد غير بلاده ، ان هذه القسوة التي يتحدث بها تنم عن غضب وحقد دفين للناس وثورة على الحياة والأحياء ، ليعلن عن خجله من افعاله. اما الشاعرة نازك الملائكة قد صبت تجاربها مع تجارب شعبها بإيديولوجيا واقعية تنقل بها حياة شعبها وآلمه بصورة إنسانية في قصيدتها وهي مرثية امرأة لا قيمة لها لتحاول إظهار عدم المبالاة الذي يبديه الناس بإزاء موت الآخرين لذين ركنتهم الحياة في زوايا معتمة فتقول :

ذهبت ولم يشحب لها خد ولم ترجف شفاه
لم تسمع الأبواب قصة موتها تروى وتروى
لم تسمع أستار نافذةٍ تسيل أسىً وشجوا
لتتابع التابوت بالتحديق حتى لا تراه [١٧]

فقد سلكت الشاعرة السلوك نفسه الذي سلكته في (مرثية غريق) فقد استخدمت في وصفها للغريق مات وحيداً ودون وداع ، وفي هذه الأبيات تموت المرأة وحيدة بهدوء بعيداً عن كل نظرة حزينة تطل من نافذة على الطريق .

٢-٤ الخطاب الإيديولوجي الاجتماعي

أ – الموروثة

ان الإيديولوجيا الاجتماعية هي بانورما شاملة تحمل في طياتها تصورات الإنسان عبر محصلات تاريخية تحتوي على بنية الوعي الجماعي ، لتظهر من خلال رؤية العالم للفرد والجماعة عبر نزعة تقويمية لخبرات المجتمع وتأريخهم ،ان انتماء الإيديولوجية إلى البنية الاجتماعية لتشكل منها بنية فوقية تقابل البنى التحتية ، فقد تبين ان الإيديولوجيا هي نتاج ذهني متوازن من جيلاً عن جيل ، وقد ذكر "كارل ماركس" أحد منظري الإيديولوجيا في علم الاجتماع وقد لفت إلى أهمية بناء الأسس الفكرية والفلسفية التاريخية ، انطلاقاً من النظرية المادية التاريخية التي تعد النتاج الأدبي صورة تعكس البنية الفكرية للمجتمع [١٨]، إذ ارتبطت الإيديولوجيا بالأدب بعَده حاضنة تضم مجموعة من الحقائق التي تمثل الحياة وتجاربها لتحمل في طياتها رؤية فنية ، قد تكون فلسفية أو وجودية قائمة على تفسير الواقع. الإيديولوجية الموروثة (فكرة النذور الأولياء) فقد كان السياب قبل مرضه مع أولئك البائسين فقد استمع لأحلامهم وعرف اسرارهم ومناجاتهم الفطرية ، وهو يصور كل تلك الخلجات والأدعية والتوسلات بقبور الأولياء فيقول الشاعر في قصيدته " قارئ الدم " :

يتطلع الدم في ظلام جفونهن إلى الضياء

والحاملات نذورهن إلى قبور الأولياء

الموقدات شموعهن تلق ألسنها الكثيرة [١٩]

ان هذه الأبيات تتناقل الإيديولوجيا الموروثة بعمق من خلال المفردات الشعبية المتوارثة (النذور ، الشموع) ، إذ ان من عادة إشعال الشموع ونذر النذور معروف لدى الجميع في أكثر أقسام العراق المليء بالمقامات لتنتشر هذه العادات والتقاليد في المجتمع . . اما الشاعر " شاذل طاقة " فقد وظف العديد من العادات الاجتماعية الموروثة على صعيدها الشعبي والحضري عادة جميلة هي نثر الزهر والعطور التي تقوم بها النساء عند عودة أزواجهن وابائهن وإوانهن من الحروب والسفر الطويل ، لنجد ذلك في قصيدته (وعاد الرجال) فيقول الشاعر :

سقيت شجيرة الكافور ،

إن عاد الرجال وكان بينهمو

حبيبي ... فانثري من فوقه الزهر [٢٠]

فقد كان الشاعر مولعاً بعطر الزهور وزهر شجرة الكافور ، لنجده الأكثر تضميناً لشجرة الكافور من أبناء جيله ، فقد كللت هذه الابيات الفضاء البيئي الشعبي للتقليد بإشارات إيديولوجية وعلامات صوتية ودلالية ، قد أشاعت جواً شعبياً شاملاً على النص في تجسيد هذه الفكرة الموروثة .

ب – العرفية

يقصد بالأعراف الاجتماعية هي القواعد التي يدرج الناس على إتباعها في بيئة معينة ، ويسيرون على نهجها في حياتهم ، مع شعورهم بلزوم احترامها والخضوع لأحكامها ، ليصل الشعور الى الاعتقاد بإلزام هذه القواعد وبالتالي عدم الخروج عنها ، فقد تكونت بشكل عادات وتقاليد سادت بين الناس وأصبحت بمثابة الشرع أو القانون في الأهمية والاحترام وهي من صنع الجماعة تحكي أوضاعهم وتنقل أخبارهم وتحفظ امجادهم عبر العصور ، وقد تؤثر الأعراف الاجتماعية في رقي الأمة او انحطاطها ، فكثيراً ما يكون الشعر أحد العوامل البارزة في يقظة المجتمع ونقل قيمه ومثله العليا من جيل إلى جيل وتمكين رأي عام موحد ، وغالباً ما يحرض الأدب الجماهير على رفض الواقع السيء والثورة عليه فيفرغ النفوس من الغضب والكبت ويفجر طاقاتها المبدعة . لذى نجد الشاعر "بدر شاكر السياب " قد جسد قضية اجتماعية في العرف العربي (قضية المرأة) فقد وظف هذه الأعراف في قصيدته (عرس في القرية) وهي ان البنت لا تتزوج من غريب وزواجها يكون من ابن عمها او من أبناء العشيرة التي تنتمي إليها وبخلاف ذلك تكون منبوذة ، وتخرج من طور العشيرة ، لان هذا التقليد يمثل مركزية العقل الريفي ومحدوديته ورؤيته للأشياء فيقول الشاعر :

بالصبابات يا حاملات الجرار

رحن واسألنها ، يا نوار

هل تصيرين للأجنبي الدخيل

للذي لا تكادين ان تعرفينه[٢١]

ان الشاعر لديه رسالة فكرية وهذه الرسالة تحتوي على مضامين إيديولوجية يستطيع القارئ الوصول إلى بعضها ، ومن هذه المضامين الإيديولوجية رسم لوحة الفنان داخل القصيدة بكل مفاصلها ، لأن المكان والزمان الريفي لا يتيحان فرصة لتقبل كل ما هو خارج عن الفضاء الريفي و التقاليد والأعراف الريفية ، لذا فإن لفظة (الأجنبي) تعكس فكرة الانتماء إلى البيئة الريفية الضيقة ، لتحمل كماً هائلاً من الشقاء البشري ، فالمكان الريفي الضيق هو المركز وكل ما هو خارجه يعد أجنبياً يمكن ان يخلخل تماسك العلاقات ووحدتها ويعرضها للخطر والانحلال ،أما الشاعرة " نازك الملائكة " فقد تناولت الشاعرة هذه الأعراف أو التقليد شعرياً لديها لينطوي على رؤيا للعالم ، لتظهر صرخة بوجه الواقع المرير الذي تعيشه المرأة في قصيدتها (غسلاً للعار) فتأخذ بصيغة الخطاب الإيديولوجي لتؤكد هذا الأمر على جميع الفتيات ولا تحاصرها في ذاتها فقط فتقول الشاعرة :

يا جارات الحارة ، يا فتيات القرية

الخبز نعجنه بدموع مآتينا

سنقص جدائلنا وسنسلخ أيدينا

لتظل ثيابهم بيضاء اللون نقية

لا بسمة ، لا فرحة ، لا لفتة فالمدية

ترقبنا في قبضة والدنا وأخينا

وغداً من يدري قفار

ستورينا غسلاً للعار [٢٢]

في هذه القصيدة تهاجم الشاعرة العادة الشعبية عرفاً وتقليداً وموروثاً ، لتقف بصداها الإيديولوجي مخاطبة رافضة متبرمة دفاعاً عن المرأة ، ووقوفاً في وجه الرجل الساعي إلى استلامها ، في أبيات درامية تصور الفتاة تقتل على يدي قريب لها غسلاً للعار على نحو مأساوي يثير في قلوب الناس الفجيعة والأسى ، لتشير من خلاله ضمناً إلى ان المرأة قد تقتل ، ويحق لقاتلها التفاخر . لم يكن الشاعر عبد الوهاب البياتي بعيداً عن محتوى الشعراء الرواد فقد سلط البياتي الضوء على قضايا المجتمع والأعراف وهي قضية تحرر المرأة من قيود التبعية والأعراف الشعبية في المجتمع الشرقي ، وقد عرض لذلك بالسخرية من التعامل مع المرأة في الشرق ، مخاطباً إياها بأسلوب إيديولوجي حاد في قصيدته (الحريم) حيث يقول الشاعر :

شفتاك جرح لا يزال دم يسيل

على وسادتنا طوال الليل ، يا عصفورتي جرح يسيل

ويظل فارسها يغني تحت شرفتها طوال الليل ، الاف الحريم

يولدن ثم يمتن عند الفجر إلا انت ، يا حلمي الجميل [٢٣]

ان الشاعر وظف أسلوب السخرية من المجتمع الذي لا تكاد تشكل فيه المرأة اكثر ن الرغبة ، أراد بهذه الأفكار الإيديولوجية التي تضمنتها الأبيات بيان هيمنة الذكورية في المجتمع الشرقي من خلال الكلمات (الشفتان ، الوسادة ، العصفورة) والتي بدت واضحة في النص من خلال ارتباط الفروسية بالرجل وهذه من أفكار العرف العشاري الذي يجعل المرأة عنصر غير فعال في ذلك المجتمع الذي يسلبها حقوقها التي منحها لها الإسلام .

ج – المستوردة

بما انه الإيديولوجيا الاجتماعية مجموعة من الأفكار المنسقة ضمن نظام محدد ، يطرحها الشاعر ، ليعبر بواسطتها عن موقفه من العالم العربي ، فالأبداع الشعري يتأسس من

مرجعيات واقعية تشمل أحداث اجتماعية ، ومتغيرات ثقافية ، يتأثر بها الشاعر ، فيثور ذهنه بالأفكار ، ثم يتحرك قلمه ليخط حروف تشكل عالماُ فنياً متخيلاً يمتزج فيه الفكري الذي تمثل المرجعيات الواقعية حجره الأساس مع التقنيات الشعرية وآليات كتابية مبتكرة ، لتغدو هذه المرجعيات عنصر أساسياً من البنية الكلية للنص الإبداعي ، ليصبح النص الأدبي عنصراً فعالاً من عناصر هذا الواقع ، وليس صورة له أو انعكاساً له ، وكون الإيديولوجيا مكون من مكونات الواقع ، تدخل النص الأدبي لتصبح عنصراً من عناصر البنية الفنية ومكوناً أساسيا لها ، لذا على الشاعر العربي الحديث ان يستجيب لتحديات الواقع المعاصر ، ليحقق الشاعر ابداع شعر عربي ذي نزعة إنسانية عالمية ، ان الحياة الجديدة التي يعيشها الشاعر العربي ولدت مشكلة اجتماعية جديدة ، فقد أخذ الشعراء الرواد ينهلون من الثقافات الغربية في شعرهم لتمدهم بالشكل والمضمون الملائمين لروح العصر ،فلقد كان تأثير الأدب الغربي على الشعر العربي تأثيراً بالغ العمق ، بإدخال مكونات دلالية جمالية جددت الخطاب الشعري العربي ، المنبثق من توظيف الأساطير والرموز الغربية او يرها ، وان الأخذ من الأفكار المستوردة ينبغي الا يخصب الصورة الشعرية فقط ، بل ينبغي أن يكون جزءاً أساسياً فيها ، وأن يكون مألوفاً للقارئ حتى يمكن أن يشارك الشاعر في تجربته ، لأن لكل شاعر رسالة يريد أن يرسلها بواسطة شعره لمجتمعه ، ان الشاعر بدر شاكر السياب قد تأثر ب" إليوت " وقد اقتبس من قصيدته (الأرض الخراب) التي كتبت لنعى الحضارة الغربية عشية الحرب العالمية ، فإن قصيدة السياب (رؤيا فوكاي) قد كتبت للاحتجاج على أهوال الحرب العالمية الثانية التي قد وصلت مأساتها للعالم بأجمعه ، يقول الشاعر :

أبوك رائد البحار نام في القرار
من مقلتيه لؤلؤ يبيعه التجار
وحضك الدموع والمحار [٢٤]

فقد كانت هذه القصيدة بمثابة مرثية لضحايا القنبلة الذرية فقد عمد السياب إلى إيجاد أسطورة يابانية وهي (فوكاي) ليتخذها معادلاً إيديولوجياً للتعبير عن تعاطفه مع الضحايا والاحتجاج على النهاية المأساوية البشعة التي انتهت إليها الحضارة الغربية . وهو الخطاب الذي اختطه السياب بشكل خاص لدراسة الهموم الاجتماعية فكان موضوع الأسطورة في الشعر الحديث هو اختياراً واعياً ، فانطلق من الحداثة ليبرز المعنى واعطاه جل اهتمامه في بناء القصيدة عبر الفضاء الأسطوري ، اما الشاعرة " نازك الملائكة " فنهلت أيضاً من الثقافات الأخرى واستوردت بعض الكلمات وتوظيفها بصورة خطاب إيديولوجي اجتماعي ومن هذه

الكلمات (يوتوبيا)فقد اختارتها الشاعرة بلفظها أو بمضمونها عنواناً لبعض قصائدها ، وهي كلمة اغريقية معناها (لا مكان) استعملتها الشاعرة للدلالة على مدينة بيوتوبيا التي تخيلها الكاتب الإنكليزي " توماس مور " ، وهي المدينة التي تختفي منها شرور العالم الواقع ، وتتحقق فيها أحلام الإنسانية بالسعادة والعدل ، ثم نجد هذه اللفظة عنوان لقصيدتها (يوتوبيا الضائعة) مع هذا الضياع هي أكثر القصائد اقتراباً من افقها المسحور ، ولكنها مع اقترابها لا تستطيع الوصول وكيف الوصول ، وقدرتها البشرية تحول دون هذا فتقول :

ويوتوبيا حلم في دمى — أموت وأحيا على ذكره
تخيلته بلداً من عبير — على أفق حرت في سره
يموت الضياء ولا يتحقق — ما لونه ما شذى زهره
هنالك حيث تذوب القيود — وينطلق الفكر من أسره
وحيث تنام عيون الحياة — هنالك تمتد يوتوبيا[٢٥]

بالرغم من وجود جانب الدوافع الوجداني في هذه الأبيات إلى ان هنالك دوافع أخرى متوارثة لا عن الشعور الذاتي وحده ، ولا عن أحلام يقظتها بخاصة بل هي متوارثة عن الشعور الجماعي أبدعت في تصويرها وكانت من وراء دفاعها عنها إذا ما مستها يد بشرية ، وذلك منذ بدأت تكتب الشعر ،فقد استبطنت هذه الأبيات لمشاعر الجموع الحالمة باليوتوبيا ، الباحثة عن السعادة ، وهذه الروعة ترجع إلى استقطابها لمجموعة من الاساطير والأفكار المستوردة المستنبطة من الشعور الجماعي . ولقد ضمن الشاعر عبد الوهاب البياتي بعض الأفكار المستوردة في شعره لخلق خطاب إيديولوجي مرصوص وليغرس في ابياته القيمة الفنية والجمالية لنقل الواقع فنجده يضمن قول للفيلسوف الألماني "نيتشه " من دون الإشارة فيقول:

شيد مدائنك الغداة
بالقرب من بركان فيزوف ولا تقنع
بما دون النجوم [٢٦]

فقد امتص الشاعر قول الفيلسوف (عش في خطر ، شيد مدائنك على مقربة من بركان فيزوف وأقلع سفائنك إلى البحار النائية) ، فقد ضمنه الشاعر لدعوة تمتلئ بالتحدي ، بالطموح الذي يتجاوز النجوم علواً ورفعة ، فهو ليس مجرد كوخ صغير يتهاوى مع الرياح ، وليس مجرد بيت تحتجز جدرانه طموحات أصحابه للتراوح بهم الأماني إلى ما دون سقوفه ، وانما دعوة بناء مدن وما تحمله هذه الكلمة من مضامين ورؤى ، ابن مدنك بالقرب من فيزوف ذلك البركان الثائر

، ولتكن طموحاتهم كبيرة وعزيمتهم قوية فإن ذلك بمثابة ضوء يرشد المجتمع الغربي للوصول إلى مبتغاهم .

٣-٤ الخطاب الإيديولوجي الديني

أ - السماوي

ان الإيديولوجيا بالمعنى الدقيق هي ظاهرة دينية ، فالدين هو ما يربط الناس فيما بينهم بحيث يجعلهم يتشاركون في نفس المعتقدات ونفس الطقوس المتعلقة بما هو مقدس بالنسبة لهم ، فالاعتقاد يتجاوز فيها حدود المعرفة ، والمقدس فيها كسر يتجاوز العقل ، إذا فالإيديولوجية الدينية هي عقيدة شاملة لتنظيم المجتمع ، او هي الفلسفة الكبرى التي تنبثق منها هذه التنظيمات ، وهي المضلة الأخلاقية والعقائدية الكبرى للمجتمع ، وكذلك عقل المجتمع وروحه وذاته ، لان الأيديولوجية هي فكرة لصيقة بمجتمعات البشر ، او انها الفكرة التي على أساسها نشأ المجتمع البشري لآلاف السنين ظلت الإيديولوجية السائدة في المجتمعات ، باختلاف القارات والجماعات البشرية ، هي الإيديولوجية الدينية ، الأيمان المشترك هو السبيل الأنجح لتعزيز وحدة نسيج الأمة واستقرارها ، لذا لجأ الشعراء الرواد في سياق تجاربهم الشعرية إلى الإيديولوجيا الدينية لينهلوا من المرجعيات الدينية للبحث عند مدى وصول صوتهم وأصداء تجاربهم ، ليفتشوا عن وجوه تعكس تجربتهم أو تأكدها او تضيف إليها ، وهنا يكون اتجاه الشعراء إلى الخطاب الإيديولوجي الديني مقصودا ، ويكون انتقاء الوجوه التراثية عقلياً ومشروطاً بالتجاوب الإنساني بالمعنى الرحب للكلمة ،ونقصد بالسماوي هو نمطاً إيديولوجياً معاصراً يتجلى فيه تعامل الشعراء الرواد مع النص القرآني ، ليتم بموجبه استحضار النص القرآني أو استضافة معناها في النص الشعري ، بهدف إغناء النص الإبداعي بطريقة (مباشرة ، او غير مباشرة) لتتشكل من خلالها نصوصهم الإبداعية من جهتي الرؤيا والانساق بنية وإيقاعاً بحسب ما مرسوم في القرآن الكريم بكونه مرجعاً يشحن تجاربهم الشعرية ، ولما كان للقرآن الكريم أثر عظيم شمل كافة جوانب الشعر ، فاكسب الشعر الشكل والصورة رقة وعذوبة وجمالاً كما امد المعنى والمضمون عمقاً واشراقاً واتساعاً ، وان الحكمة في النصوص القرآنية تساهم إلى حد بعيد في خلق الظاهرة الاجتماعية ، فهي ذات وقع شديد في ضمير الفرد ، إذ تدخل سويداء قلبه ، فتستقر معانيها لتحوله إلى انسان ذي مبدأ ورسالة ، ومن الشعراء الرواد الذين استلهموا من النصوص القرآنية في شعرهم الشاعر " بدر شاكر السياب " كان الشاعر يقرأ للدين الاسلامي والأديان الأخرى ، لذلك نرى ان الشاعر يحشد الكثير من القيم والمبادئ الإسلامية ، لذلك يذكر العرب المسلمين ويعيدها إلى الأذهان عاملاً رئيسياً للخلاص من الأزمان المتكررة التي تغوص بها الأمة العربية ليستنجد بليلة القدر لعلها

تكون السبيل الرافع للعروبة والإسلام ، لترسل أنوارها ، وتضيئ للمؤمنين ، لتحمل إيهما روحاً لطيفاً من الملائكة تساعدهم جهادهم كما في قصيدته يقول الشاعر :

يا ليلة القدر يا نوراً أضاء لنا ... قاع السماء فأبصرنا مدى عجبا
تنزل الروح رفاقاً بأجنحة ... بيض على الكون أرخاهن أو سحبا
وللملائك تستبيح و زغردة ... تكاد رناتها أن تذهل الشهبا
ومن دماء الضحايا في جوانبه ... نار تمد اللسان المغلق الذربا

أن الشاعر وظف النص القرآني من (سورة القدر) قوله تعالى (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ)[٢٧] في قصيدته (ليلة القدر) بصورة إيديولوجيا دينية تعبر عن خصائص هذه الليلة المميزة وهذا ينبع من نافذة النور الذي له في شعر السياب من معان خاصة توازي الحياة ذاتها بما فيها من تفاعل وحرارة وخصب ونماء ، يحتاجها الشرق العربي في هذه اللحظة العسيرة من تاريخه ، والتنوير بمعنى الفكر والثقافة ، وذلك لاحتياج المجتمع العربي إلى مشروع تنوير ديني وفكري ينقذه من ذلك الوهن ، ليضفي الشاعر جواً خاصاً على قصائده لتمثل في ذهن العربي المسلم ،اما الشاعرة نازك الملائكة فقد استعارت بعض المفردات القرآنية لتوظفها في شعرها لتبرز أفكارها ومشاعرها فتطمئن له الأنفس وتلجأ اليه وتفتح قلبها له بوصف الشعر لوحه يبرز فيها الشاعر الصورة المحسة المتخيلة ذات معان متعددة ،كما في قصيدتها (الماء والبارود) لتستحضر حكاية العطش التي اصابت الجيش المصري محاصرين في سيناء ، وان افرادها صائمون ولم يكن معهم ماء فأخذوا يتضرعون فتقول الشاعرة :

سبحان من أنهض السماء
من دونما أعمدة ، في لا نهايات من الضياء
في غاية من شرف الكواكب بيضاء[٢٨]

عمدت الشاعرة إلى التوظيف من مفردات القرآن الكريم من قوله تعالى **(اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)** [٢٩]، داخل بنية النص الشعري لما تتمتع به هذه المفردات من نشاط حي في الوعي الجمعي ، لوصف حال الجنود وهم يتضرعون إلى الله ، لينبع من ذات الشاعرة القلقة اللائذة بالله من هجير صحراء سيناء ومن هجير صحراء لغربة معاً فما تمنته من ماء للمقاتلين العرب هو ما تتمناه لنفسها مما يروي ظمأها ويخفف اغترابها . ان الاستشهاد من القرآن الكريم المندرج في صلب الخطاب الأدبي ليس إلا حضور للنص القرآني في ذهن الشاعر ، وكذلك إلحاحه على اتخاذ الموقع الملائم في البنية الشعرية ،

ليسهم في تنشيط فاعلية النص الشعري ،فضلاً عن الأدلة القاطعة للمسائل التي قد يعمل النص على معالجتها ، اما الشاعر " شاذل طاقة " فإنه يلجأ إلى السرد في تشكيل صورته الشعرية ليجمع فيها بين مصدر الواقع الذهني المخزون في ذاكرته الشعرية ، والتخييل المنبثق عن حلقتي التصور والتصوير ، مما يضفي إلى حطابه الشعري عمقاً ، وإن كان هذا الخطاب يخضع إلى التفسير الجمعي القرآني فيقول:

وطفئت السماء .. وغابت الأصوات ..

وضاعت آخر النجمات ..

ومن أقصى المدينة جاء الفجر محتدماً

يؤذن في الشوارع غاضب الجرس

و يغسل مدرج الشمس ! [٣٠]

ان المتأمل للأبيات الشعرية الأخيرة يجدها تحتوي على صورة رامزة تشير إلى المرجعية القرآنية من الآية الكريمة في قوله تعالى (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)[٣١] ، فقد تمكن الشاعر من تشكيل صورته الشعرية من خلال هذه المرجعية ، فقد قام بتحويل الخطاب السردي إلى بنيته الشعرية ، وقطعه عن سياقه الأصلي ، إذ استبدل الشاعر مفردة الفجر بالرجل الناصح لقومه ، فمجيء الفجر من أقصى المدينة ينبئ بالفعل الثوري ويغسل الأدران والسجف عن ضوء الشمس ، لنلتمس العلاقة بين احتدام الفجر والآذان .

ب – المحاكاتي

وهي مجموعة من الأفكار والقيم التي يسعى الشاعر إلى توظيفها عبر محاكاة الأديان السابقة والكتب السماوية ، ليوظف الإيديولوجية الفكرية في ظاهرة جديدة كان القصد منها مغايرة الشكل العام للقصيدة من جهة ، والمضمون الفكري الديني من جهة ، لما لها من دور بارز وبالغ الأهمية في توسعة الفضاءات الشعرية والأدبية لدى الشعراء الرواد ، فقد أثرت الأديان السابقة ومعتقداتها في شعرهم ، فقد استدعوا ذلك في قصائدهم تارة باللفظ وتارة بالمعنى ، لكي يعكسوا مدى ما يشعرون به تجاه احداث وقضايا العصر الحديث ، واستلهموا كل المعطيات الدينية التي وجدوها وعرفوها من خلال طفولتهم او من خلال ثقافتهم العامة التي ضمتها كنوزهم المعرفية ، فقد كان هذا التوظيف عبر صورة أحد الأنبياء أو الأولياء الصالحين ، أو عبر احد الرموز التي تعبر عن هذه الشخصية الدينية ، أو يكون عبر إشارة توحي بهذا المضمون الديني ،وبما ان الشعر ظاهرة تعبيرية عن حياة لإنسان يبدأ بسيطاً كغيره ثم يتعقد تدريجياً بتعقيد حياة الأنسان الظاهرة نفسها ، ليتضاعف مضموناً من ناحية المعاني وأبعدها اتساعاً وعمقاً ، ليتكاثف شكلاً

من ناحية الأساليب وجودتها لغة وصياغة فهذا ما يتواجد في شعرنا العربي لما اتسعت أبعاد الحضارة وتعددت صورها فكان لابد للمضمون ان يتوسع ، لذا فإن الشاعر المعاصر يضطر إلى تأويل ملامح الشخصية الدينية تأويلاً يتلاءم والبعد الإيديولوجي الذي يريد ان يسقطه عليها من ابعاد تجربته بينما هو في إطار صيغة التعبير ، لم يكن مضطراً لمثل هذا التأول ، ولا لتحميل الرسول (ص) أو الأنبياء (عليهم السلام)ملامح معاصرة ، لذا حاول الشاعر " بدر شاكر السياب " ان ينقلها كما هي في مصادرها التراثية ، لأن الشعراء العرب المعاصرين كانوا يحسون بنوع من التحرج في توظيف شخصية الرسول (ص) تأثما من أن يتأولوا في شخصية الرسول الكريم أو ان ينسابوا لأنفسهم بعض صفاته وهم في هذا الاثم يصدرون عن نظرة الإسلام إلى شخصيات الرسل ، اما الشاعر بدر شاكر السياب فقد وظف النبي الكريم (ص) في قصائده يريد بذلك تصوير حالة الانهيار والتصدع التي أصابت الأمة ، حيث جعلتها تسير خلف الأمم بعد ان كانت ذات حضارة راقية يمثلها بأفضل رمز فيها وهو النبي (ص) ، فيكون الموت منتشراً في الشوارع ، فنرى ذلك في قصيدة (مدينة السندباد) واصفاً المزارع العقيمة التي لا تنتج وكل الدنيا مخضبة بخضاب الدم حتى النبي رمز حضارة الأمة ومجدها فيقول الشاعر :

محمد اليتيم ، أحرقوه فالمساء

يضيءُ من حريقه ، وفارت الدماء

من قدميه من يديه من عيونه

وأحرق الإله في جنونه

محمد النبي في حراء قيدوه

فسمر النهار حيث سمروه[٣٢]

ان هذه الابيات استطاعت أن تؤدي وظيفتها الإنسانية والفنية عبر توظيف الإيديولوجيا الدينية المتضمنة رمز النبي ، فثمة ثنائية ضدية بين رمز الخير والسلام والحضارة ، فقد جاءت معبرة عن صرحة تنطلق من أعماق الألم والتمزق الإنساني ، إذ انها ضربات الواقع الأليم التي توالت على الشاعر ، وللتعبير عن المهمة التنبؤية للشاعر عامة ولنفسه خاصة ، ومن المحاكاة قصة (آدم وحواء) التي تميزت بهيمنة القرآن على أجزائها ، بالرغم من حضور خطابات غير قرآنية فيها كالمادة الدينية التوراتية ، فلم تبتعد الشاعرة عن امتصاص المتن القرآني لتلك القصة ، إلا ان توظيفها للرمز لا يعدو عن كونه وسيلة لتعبر بها نازك عن سخطها على الحياة وحزنها الذي لا تحده حدود ، فتقول الشاعرة :

أي ذنـب جنـــاه آدم حتى نتلقى العقاب نحن جميعاً

وليكن آدم جنى حســبه فق دانُ فردوسهِ الجميل عقابا
حسبه يا حياة ان هبـط الار ض ليحيا ويجرع الاوصابا
حسبه انه أتى الأرض مطرو داً من الخلد مستطاراً حزينا [٣٣]

ان الشاعرة في هذه الأبيات وظفت الرمز بصورة إيديولوجية للتعبير عن نظرتها الفلسفية المتشائمة والمتذمرة من الحياة ، وهي تحكي قصة خروج آدم (عليه السلام) وزوجه من الجنة بعد ان فعلا ما انهاهما الله تعالى عنه . ، اما الشاعر "عبد الوهاب البياتي) عامة المتسم بإيمانه العميق بالرسالة التي يؤديها الشاعر حينما يوحد بين تجربته الذاتية وتجربته الجماعية ، ليربط فيما بينهما في بناء فني لا يفسح المجال لاحدهما من دون الأخرى ، ليعزز بذلك رؤياه الشعرية المعاصرة ، ليوظف رمز النبي أيوب بأكثر الشحنات استثارة للوعي وللإحساس في قصيدته (بكائية إلى شمس حزيران) فيقول :

آه لا تطرد عن الجرح الذباب
فجراحي فم (أيوب)
وآلامي انتظار
ودم يطلب ثار
يا إله الكادحين الفقراء
نحن لم نهزم
ولكن الطواويس الكبار [٣٤]

ان الشاعر وظف رمز النبي أيوب (عليه السلام) ليجسد ما يعتريه من شعور مرير بسبب النكسة التي أصابت الأمة ،ليتوحد جرحة مع جرح الأمة ، فلا يجد سوى التوسل باستدعاء النبي الصابر أيوب (عليه السلام) تسلية لما يعانيه من خيبة في تحقيق الأمل المنشود ، الذي يتمثل في الخلاص من الواقع السياسي والاجتماعي المنحرف ،ليصل إلى مرحلة التحرر والانعتاق من نير العبودية والاستبداد ، ارتأى الشاعر ان يزيح عن كاهله حمل الهزيمة من خلال تقنية الدعاء عبر المحاكاة .

ج – الوجودي

ان الخطاب الإيديولوجي يقدم معاني تنسب لكون المرء عضواً في العالم ، أي معنى الحياة ، العذاب ، الموت ، البعث ، والنظام الطبيعي إنها تتصل بما هي الحياة ، فقد عمد الشعراء على معالجة أسئلة وجودية تخص الذات الشاعرة والإنسان العربي بالدرجة الأولى ، فقد حاول الشعراء الرواد العمل على طرح قضايا وجودية أرقت الشاعر والمفكر ،وشغلت تفكيره

وأثارت قلقه وحيرته تجاه الأوضاع الراهنة في محالة منه للتعبير عنها ومجابهتها والتخفيف من حدتها وألمها ، فقد كان سؤال الموت وهاجسه اهم المواضيع الوجودية التي تشغل النص الشعري الحديث ، لذا تحولت بعض قصائد الشعراء الرواد إلى صوت يعبر به الشاعر عن همه وقلقه الوجودي ، ليحاول البحث عن الخلاص والتحرر والتخلص من الخوف المستمر ، فقد عكف الشعراء إلى البحث عن التجديد ومناشدة التحرر . ورفض الركود والخمول والجذب ، والتفاؤل بحياة مستقبلية مريحة ، اخذ الشاعر يسعى إلى الانخراط في قضايا وأحداث واقعه الوجودي والكياني ، ليؤثر ويتأثر به بوصفه انساناً واعياً يمتلك من الإحساس والوعي ، ما يجعل منه منفعلاً وفعالاً تجاه المسائل الوجودية التي تمس البشرية وتهدد كيانها ، وخاصة فكرة الموت فهو انفعال يدفع بالشاعر إلى الكتابة . ومن الشعراء الرواد الذين تطرقوا إلى قضايا سؤالي الموت والوجود " بدر شاكر السياب " فكان سؤال الموت لدى الشاعر أهم الأسئلة الوجودية التي لفتت انتباه الشاعر ، فقد عمد إلى تفسيرها محاولة الإجابة عنها ، فقد ربط الأفكار الإيديولوجية للموت بالانبعاث وإعادة التجدد في الحياة وهذا ما نراه في قصيدته (المسيح بعد الصلب) ليبين ان هنالك حياة أخرى أبدية بعد الموت ، فيقول :

أنت ؟ أم ذاك ظلي أبيض وأرفض نورا ؟

أنت من عالم الموت تسعى ؟ هو الموت مرة

"هكذا قال آباؤنا هكذا علمونا ، فهل كان زورا ؟

ذاك ما ظن لما رآني وقالته نظره[٣٥]

يرى الشاعر في هذه الأبيات أن هنالك حياة أبدية سوف يعيشها الإنسان بعد الموت وهي الحياة الحقيقية والواقعية ، فقد عبر السياب عبر ادواته الإيديولوجية إلى عدم الاكتراث بالموت في الحياة ولا القلق تجاهه أو الخوف منه لأنه بداية لحياة أخرى ، فقد شبه السياب حياة الإنسان العادي بحياة المسيح (عليه السلام) مشيراً إلى انه سوف يحيا بعد موته ، ليحقق مجداً وخلوداً أكثر مما كان عليه في حياته الأولى ، يولد لدى الشاعر الإحساس بالإشكالية والعجز عن تقبل فكرة الموت وعن تفسير نهائي لجملة الأسئلة التي تؤرقه ، التي تتولد من خيبة أنسان العصر في الوجود ، وعجز المعرفة عن إدراك كهنه . اما الشاعرة " نازك الملائكة " تتحدث عن الحياة وما فيها مأساة ، ليظهر أمامها الموت برعبه ورهبته ، وهي بين هاتين القوتين ،لتحاول أن تجد الرجاء في الخلاص منهما معاً فيتولد نتيجة ذلك الشعور بالعدم ، لذلك فنجد في بحثها في الحقائق الوجودية (الموت) مثلاً لتجعل أفكارها تضطرب في استحصال النتيجة ، لذا صارت تتهم الإنسان بالجهالة ، فتقول الشاعرة :

نحن هل نحن في الوجود سوى الجه لِ مصـوغاً في صورة الإنسان ؟

كل ما في الاكوان يحكمنـــــــــا ما ذا إذن سر ذلك الطغيان؟[٣٦]

ان مبعث نظرة الموت للشاعرة هو أن الموت ينخر الحياة ، ليتربص بها حتى يحيلها هيكلاً خالياً من أي معنى للسعادة ، وبهذا راح يحقق الغلبة على الحياة ، فقد كانت رحلتها مع الموت في الحياة تتبلور بصورة إيديولوجية جلية من خلال عدم إمساكها مع غيرها من الشعراء بما يرضي وجدانهم المعذبة أو الإمساك بغابة تطمئن لها النفوس [٣٧] ،وقد تطرق الشاعر عبد الوهاب البياتي إلى معالجة الأسئلة الوجودية في العديد من دواوينه الشعرية والقصائد التي كانت محملة بثقل الطرح الأنطولوجي ، الذي يبحث في الوجود هو قول أزلي ثابت ، لا يفنى إلى بفناء البشرية ، فهو يتجاوز فناء الشاعر الخاص لكي يبقى حي كسؤال أنطولوجي ملح يفرض نفسه على كل ذات حالمة تهدف إلى ادراك المعرفة وتحصيلها ، حيث عبر الخطاب الشعري للشاعر عن قلقه وشغفه المتواصل بالبحث والاكتشاف ، فقد كانت تعالج مسائل الذات الشاعرة وكذا الإنسان العربي وهمومه وهواجسه اتجاه الوجود وإشكالاته ، لتجمع القصائد بين طموح الشاعر والألم واحلام الفرد العربي ، ولشدة التباسه بشعره يصبح الشعر وطنه وهويته ، إذ ان الشعر هو علامة الوجود والبرهان عليه ، فنجد ذلك في قصيدته (الموتى لا ينامون) فيقول :

عائشة ماتت ، وها سفينة الموتى بلا شراع

تحطمت على صخور شاطئ الضياع

قالت ، ومدت يدها : الوداع

أراك بعد الغد ، في المقهى ، وغطت وجهه سحابة

من الدموع ، بللت كتابه [٣٨]

أحس البياتي بعمق سؤال الموت وجديته ، وكون نظرته الخاصة تجاهه ، فقد حاول الشاعر المزج بين ثنائية الموت والحياة ، والذي عبر عنه عبر أفكاره الإيديولوجية المتمثلة بتوظيف الرمز عائشة التي تموت من البداية لكنها تنهض وتجدد لتعاود الحياة وتبعث الخصب ، إذ ان جدلية الموت والحياة عنده أمر ضروري ووجودي للحياة الب البشرية ، البشرية ، لأن النفس القوية لا تستسلم للموت بل تكرر النهوض وتكسر جدار الخوف والقلق وتبعث على حياة جديدة كلؤها التفاؤل والعيش والتجدد .

الاستنتاجات

١ – كل شاعر لديه رسالة فكرية وان هذه الرسالة تحتوي على مضامين إيديولوجية يستطيع القارئ الوصول إلى بعضها ،إذ ان الشعر الحر يحتوي على مجموعة من الأفكار والمستويات

الإيديولوجية يمكن استنباطها والعمل على استخراج الأحكام النهاية والمسار الفكري الذي يؤمن به الشاعر .

٢- اعتمد الشعراء الرواد في توظيف الفكرة عبر زمن معين ، وكذلك عبر الصورة فهي تشكل الفكرة النهائية التي يؤمن بها الشاعر ، والتوظيف عبر الإشارة ويمثل مجموعة من الإشارات الإيحائية التي يمثلها الدال والمدلول .

٣- تضمن الخطاب الشعري للشعراء الرواد التيارات الفكرية السياسية ، وخاصة التيار القومي لما له من تمثيل في واقع الأمة العربية . فقد ارتبط الشاعر بأحداث عصره ، وقضاياه ، وقد سعى إلى معالجة قضايا سياسية كانت قائمة

٤- توظيف الموروث الديني بمختلف أطيافه المقتبسة من القرآن الكريم او السنة النبوية الشريفة ، عبر توظيف رموز الأنبياء في اشهاد صريح وانصهاره في الخطاب الشعري .

٥ – قلل الشاعر المعاصر من مخاوفه تجاه الموت وعدم الخوف منالفناء أو الجزع منه ، ويجب تقبله واعتباره حقيقة وجودية لازم فهو حكمة الإهية تعم وتشمل جيع اللائق عبر توظيف الأفكار الإيديولوجية من الواقع والطبيعة .[٣٩][١]

الهوامش

[١] ينظر :الرويلي ، ميجان ، دليل الناقد الادبي ، منشورات المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٩ .

[٢] ينظر : عبد الله إبراهيم ، الخطاب والنص ، آفاق عربية ، العدد ٣ ، آذار ١٩٩٢ ، ص ٥٩ .

[٣] ينظر :سعد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٧ ، ط٣ ، ص ١٩ .

[٤] ينظر : طراد الكبيسي ، منزل الحداثة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ١٨٥.

[٥]ينظر: الخمري ، حسين ،بنية الخطاب النقدي ، دار لشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ص ٤٥.

[٦] ينظر : أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، بنية الخطاب من النص إلى الجملة ، دار الأمان ، الرباط ، ٢٠٠١ ، ط١ ، ص ١٦.

[٧] ينظر : احمد مداس ، الإيديولوجيا وصراع المركز والهامش عند الغربيين ، مجلة المخبر في اللغة العربية والأدب الجزائري ، الجزائر ، العدد ٧ ، ٢٠١١ ، ص ٤٣.

[٨] ينظر : عبد الله العروي ، مفهوم الإيديولوجيا ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٣ .

[٩] ينظر : عمار بلحسن ، الأدب والإيديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٤ ، ص ٩٥ .

[١٠] نيكولاس آركرومبي ، دور الحتمية و اللاحتمية في النظرية الإيديولوجية ، ترجمة نبيل زين الدين ، مجلة فصول ، العدد ٣ مايو ، ١٩٨٥ ، ص٥٩ .

[١١] ينظر : بدر شاكر السياب ،ديوان بدر شاكر السياب ، دار العودة ، بيروت ،٢٠١٨، ص ٢٣٠ .

[١٢]نازك الملائكة ،ديوان نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، المجلد الأول ،ص٥٠ .

[١٣] ينظر : مصطفى عبد الغني ، الاتجاه القومي في الرواية ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد ١٨٨، الجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٤ ، ص

[١٤] ينظر : نازك الملائكة ، انشودة المجد ، دار العودة ، بيروت ، ٢٠١٦، ص ٦.

[١٥] ينظر :عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ج٢ ، ص ٩١ .

[١٦] ينظر :بدر شاكر السياب ، الأعمال الشعرية الكاملة ، تحقيق علي محمود خضير ، دار تكوين للنشر ، الكويت ، ٢٠٠٠، ج١ ، ص ٢٦٤

[١٧] ينظر : نازك الملائكة ،ديوان نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، المجلد الأول ،ص ٥٠٧.

[١٨] ينظر : مارتن دودج ، اعرف مذهبك ، ترجمة أحمد المصري ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ط١ ، ص ٧٢ .

[١٩] ينظر : بدر شاكر السياب ، المجموعة الشعرية للسياب ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ٦٢٠ .

[٢٠] ينظر : شاذل طاقة ، المجموعة الشعرية الكاملة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٨، ص ٣٢٧

[٢١] ينظر : بدر شاكر السياب ، المجموعة الشعرية للسياب ، ص ٣٤٦.

[٢٢] ينظر : نازك الملائكة ، ديوان ناز الملائكة ، ج٢ ، ٣٥٣.

[٢٣] ينظر :عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، ص٢٣٤ .

[٢٤] ينظر : بدر شاكر السياب ، الأعمال الشعرية الكاملة ، ص ٢٧٨،

[٢٥] ينظر : نازك الملائكة ، ديوان ناز الملائكة ، ٧٨.

[٢٦] ينظر : جلال الخياط ، متاهة التناص ، مجلة الآداب ، عدد ٢ ، ك٢ شباط ، سنة ١٩٩٨ ، ص ٥٣ .

[٢٧] سورة القدر ، الآية ٤ .

[٢٨] ينظر : نازك الملائكة ، يغير ألوانه البحر ، ص ٤٤.

[٢٩] سورة الرعد ، الآية ٢ ،

[٣٠] ينظر :شاذل طاقة ، المجموعة الشعرية ، ٣٢٩ .

[٣١] سورة يس ، الآية ٢٠ .

[٣٢] ينظر : بدر شاكر السياب ، الأعمال الشعرية الكاملة ، ص ٩٦.

[٣٣] ينظر :نازك الملائكة ، ديوان ناز الملائكة ، ٣١ .

[٣٤] ينظر : عبد الوهاب البياتي ، ديوان عبد الوهاب البياتي ، ص ٣٩٦ .

[٣٥] ينظر : بدر شاكر السياب ،ديوان بدر شاكر السياب ، ص ٤٩٥ .

[٣٦] ينظر :نازك الملائكة ، دراسات ومختارات عبد الرضا علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٣٢ .

[٣٧] ينظر : الحياة والموت في الشعر العراقي المعاصر ، مرحلة الرواد ، دراسة فنية ، أطروحة دكتوراه ، سعيد عبد الرضا خميس ،٢٠٠١ ، الجامعة المستنصرية ، ص ١٨٦.

[٣٨] ينظر : عبد الوهاب البياتي ، ديوان عبد الوهاب البياتي ، ص ٧١ .

المصادر

القرآن الكريم

١– أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، بنية الخطاب من النص إلى الجملة ، دار الأمان ، الرباط ، ٢٠٠١ ، ط١ .

٢ – بدر شاكر السياب ، الأعمال الشعرية الكاملة ، تحقيق علي محمود خضير ، دار تكوين للنشر ، الكويت ، ٢٠٠٠، ج١ ،.

٣ – بدر شاكر السياب ، المجموعة الشعرية للسياب ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨.

٤ – بدر شاكر السياب ،ديوان بدر شاكر السياب ، دار العودة ، بيروت ،٢٠١٨، ص ٢٣٠ .

٥ – جلال الخياط ، متاهة التناص ، مجلة الآداب ، عدد ٢ ، ك٢ شباط ، سنة ١٩٩٨ .

٦ – الحياة والموت في الشعر العراقي المعاصر ، مرحلة الرواد ، دراسة فنية ، أطروحة دكتوراه ، سعيد عبد الرضا خميس ،٢٠٠١ ، الجامعة المستنصرية .

٧ – الخمري ، حسين ،بنية الخطاب النقدي ، دار لشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠.

٨ – الرويلي ، ميجان ، دليل الناقد الادبي ، منشورات المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٠ .

٩ – سعد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٧ ، ط٣ .

١٠ شاذل طاقة ، المجموعة الشعرية الكاملة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٨.

١١ – عبد الله إبراهيم ، الخطاب والنص ، آفاق عربية ، العدد ٣ ، آذار ١٩٩٢ .

١٢ – عبد الله العروي ، مفهوم الإيديولوجيا ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٢ .

١٣ – عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الشعرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ج٢ .

١٤ – عبد الوهاب البياتي ، ديوان عبد الوهاب البياتي ،دار العودة ، بيروت ، ١٩٩٧ .

١٥ – عمار بلحسن ، الأدب والإيديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٤ .

١٦ – مصطفى عبد الغني ، الاتجاه القومي في الرواية ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد ١٨٨، الجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٤ .

١٧ – نازك الملائكة ، انشودة المجد ، دار العودة ، بيروت ، ٢٠١٦.

١٨ – نازك الملائكة ، دراسات ومختارات عبد الرضا علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ .

١٩ – نازك الملائكة ،ديوان نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، المجلد الأول .

٢٠ – نيكولاس آركرومبي ، دور الحتمية و اللاحتمية في النظرية الإيديولوجية ، ترجمة نبيل زين الدين ، مجلة فصول ، العدد ٣ مايو ، ١٩٨٥ .

٢١ – ينظر : احمد مداس ، الإيديولوجيا وصراع المركز والهامش عند الغربيين ، مجلة المخبر في اللغة العربية والأدب الجزائري ، الجزائر ، العدد ٧ ، ٢٠١١ .

٢٢ – ينظر : طراد الكبيسي ، منزل الحداثة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢.

٢٣ – ينظر : مارتن دودج ، اعرف مذهبك ، ترجمة أحمد المصري ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ط١ .

Sources
The Holy Quran

1 - Ahmad Al-Mutawakkil, Issues of the Arabic Language in Functional Linguistics, The Structure of Discourse from Text to Sentence, Dar Al-Aman, Rabat, 2001, 1st edition.
2 - Badr Shakir Al-Sayyab, Complete Poetic Works, edited by Ali Mahmoud Khudair, Dar Takween Publishing, Kuwait, 2000, Vol. 1.
3 - Badr Shakir Al-Sayyab, Al-Sayyab's Poetry Collection, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1998.
4 - Badr Shakir Al-Sayyab, Diwan of Badr Shakir Al-Sayyab, Dar Al-Awda, Beirut, 2018, p. 230.
5 - Jalal Al-Khayyat, The Labyrinth of Intertextuality, Al-Adab Journal, Issue 2, Vol. 2, February, 1998.
6 - Life and Death in Contemporary Iraqi Poetry, Pioneers Stage, An Artistic Study, PhD Thesis, Saeed Abdul Reda Khamis, 2001, Al-Mustansiriya University.
7 - Al-Khamri, Hussein, The Structure of Critical Discourse, Dar for General Cultural Affairs, Baghdad, 1990.
8 - Al-Ruwaili, Megan, A Guide for the Literary Critic, Publications of the Arab Cultural Center, 2000.
9 - Saad Yaqtin, Analysis of the Narrative Discourse, Arab Cultural Center, 1997, 3rd edition.
10 - Shadhel Taqa, Complete Poetic Collection, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2018.
11 - Abdullah Ibrahim, Speech and Text, Arab Horizons, Issue 3, March 1992.
12 - Abdallah Laroui, The Concept of Ideology, Al-Farabi Publishing House, Beirut, 1982.
13 - Abdul Wahab Al-Bayati, Poetic Works, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1995, Vol. 2.
14 - Abdul Wahab Al-Bayati, The Diwan of Abdul Wahab Al-Bayati, Dar Al-Awda, Beirut, 1997.
15 - Ammar Belhassen, Literature and Ideology, National Book Foundation, Algeria, 1984.
16 - Mustafa Abdul Ghani, The Nationalist Trend in the Novel, World of Knowledge Series, No. 188, National Council for Culture, Arts, and Literature, Kuwait, 1994.
17 - Nazik Al-Malaika, The Anthem of Glory, Dar Al-Awda, Beirut, 2016.
18 - Nazik Al-Malaika, Studies and Selections by Abdul Reda Ali, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1987.
19 - Nazik Al-Malaika, The Diwan of Nazik Al-Malaika, Dar Al-Awda, Beirut, 1997, Vol. 1.
20 - Nicholas Archrombie, The Role of Determinism and Indeterminism in Ideological Theory, translated by Nabil Zein Al-Din, Fousoul Magazine, Issue 3, May 1985.
21 - See: Ahmed Maddas, Ideology and the Center-Periphery Conflict among Westerners, Journal of the Laboratory in Arabic Language and Algerian Literature, Algeria, Issue 7, 2011.
22 - See: Tarrad Al-Kubaisi, The House of Modernity, General Cultural Affairs Publishing, Baghdad, 1992.
23 - See: Martin Dodge, Know Your Doctrine, translated by Ahmed Al-Masri, Al-Maaref Library, Beirut, 1972, 1st edition